موجودا ، قبيل قيام دولة اسرائيل ، ٢١٠ قرى عربية · فجرى هدم ١٣٥ قرية منها وتشريد اهاليها والاستيلاء على اراضيهم · ولم يبق الان في الجليل سوى ٧٥ قرية عربية · وتستمر السلطات في مصادرة اراضي العرب دون ان تلوح في الافق اية نهاية لهذه الممارسات العنصرية ·

ويتحدث « علماء » في اسرائيل عن « خطر الانفجار السكاني العـــربي » · وغولده مئير تعلن انها تستيقظ من منامها مذعورة حين تتذكر انه في كل لحظة يولد طفل عربي جديد في اسرائيل !

لقد انشأ وزير الزراعة الجديد (فيحكومة ليكود) ، اريل شارون ، فرقـا متحركة مسلحة ، سميت « الكوماندو الاخضر » تجوب انحاء النقب وتطلـــق الرصاص على اغنام البدو وتدمر ابارهم وتصادر اراضيهم وتحاول نقلهم، بالقوة الى محتجزات خاصة ·

ومؤخرا ، وبحجة ان «الوضع الديموغرافي» في الجليل يتحول بسرعة لصالح العرب ، « بشرتنا » الصحيفة المطلعة « هارتس » (١٩٧٨/٨/١١) ان «شخصية كبيرة » اعلنت ، بعد ان قامت بزيارة الجليل ، قائلة : « يظهر انه لا يوجد مـــن طريق سوى احضار الكوماندو الاخضر الى الجليل او اقامة فرقة مشابهة » ··

ان كل مطلع يعرف ان السلطات تملك من الاراضي العربية المصادرة مساحات شاسعة ، في الجليل وفي غير الجليل ، للمحافظة على ما تسميه « التهويد » · فالقضية ليست ، اذن وفي الاساس ، اقامة مستوطنات يهودية · اذن ، ماذا ؟ الا يحق لنا ان نفكر بان التمادي في هذه السياسة العنصرية والجنونية يقـود هؤلاء المتمادين الى « العمل » على « تخفيض » عدد العرب في الجليل وفي غيـر الجليـــل ؟

الى اين ، وكيـف ؟

ان الجماهير العربية ، تدعمها القوى الديمقراطية اليهودية في اسرائيل وعلى رأسها الشيوعيون ، لا يمكن ان تنتظر من احد ان يجيبها على هذا السؤال بـل توحد صفوفها وتشن اوسع نضال جماهيري مفتوح دفاعا عن مجرد بقائها فـي وطنهـــا ·

وارجو الا يساء فهمي حين اعود واؤكد دور الشيوعيين ، اليهود والعرب ، الايجابي · انني عالم بحساسية العديد من الوطنيين ازاء هذه المسألة · ولكن ، هل اقيم لهم من الحجارة ، « اولادا لابراهيم » كما جاء في الانجيل ؟ لقد كانت المأساة اكبر من ان يتحملها اي فريق آخر · وهل يستطيع اي كاتب منصف ان يؤرخ لتاريخ العرب في اسرائيل ، بل لتاريخ الشعب العربي الفلسطيني ، فـي نضاله الحديث ، دون ان يذكر هذا الدور ؟